مهارات البحث العلمي

أولا: مهارة اختيار موضوع البحث

تعني مهارة التفكير في مشكلة معينة يطرحها الواقع العملي أو النظري وتحتاج إلى حل، حيث أن الباحث عادة ما يكون في مجال عمله أو تكوينه الدراسي على علاقة مباشرة بمختلف مجالات المعرفة مما يفتح أمامه الفرص للاطلاع على المشاكل العلمية المطروحة في مجال فرع من فروع العلم وهو في أغلب الأحوال مجال تخصصه، ولابد من مراعاة اعتبارات شخصية وموضوعية عند اختيار موضوع البحث.

أ- **الاعتبارات الشخصية** تتعلق بالباحث في حد ذاته وتتمثل في ميوله وقدراته وظروفه وتخصصه، ثم إنه يجب على الباحث أن يختار الموضوع الذي يتناسب مع قدراته العقلية والمادية والاجتماعية، من ناحية أخرى يظهر عامل التخصص كأحد العوامل الذاتية المهمة التي يجب مراعاتها

ب--**الاعتبارات الموضوعية** تتعلق بموضوع البحث العلمي إذ يجب مراعاة مجموعة من الاعتبارات أولها حداثة الموضوع، وينبغي على الباحث أيضا أن يختار موضوعا ذو أهمية علمية ويطرح مشكلة حقيقة تحتاج إلى حل فيضيف إلى المعرفة الإنسانية وفي ذات الوقت يعالج المشاكل القائمة في المجتمع وأن يكون موضوع البحث متناسبا مع الدرجة العلمية المراد الحصول عليها إذا كان البحث أكاديميا، ومراعاة المدة الممنوحة لإنجاز البحث فيها وكذلك يجب مراعاة مدى توفر وتعدد وتنوع المراجع والمصادر حول الموضوع.

ثانيا: مهارة تحديد مشكلة البحث

يجب أن تتم صياغتها بعبارات بسيطة سهلة ومفهومة سواء للباحث في حد ذاته أو بالنسبة لمن يطلع على بحثه، لابد هنا من الابتعاد قدر الإمكان عن العبارات المعقدة أو تلك التي قلما يتم استخدامها، كما يجب اختيار الكلمات الواضحة التي لا تترك مجالا للتأويل أو التي تقبل عدة معاني وتفسيرات، لذا ينبغي على الباحث مهما كانت بساطة ووضوح صياغة إشكالية بحثه أن يضع تعريفا دقيقا للمصطلحات التي استخدمها لإزالة أي لبس قد يقع فيه لاحقا، وهذا ما سيفيده في فصل مشكلته عن باقي المشكلات التي قد تثيرها الظاهرة المدروسة مما يسمح له بحصر مجال الدراسة والاهتمام بجمع المعلومات المتعلقة بها وعدم تضييع الجهد والوقت في الحصول على معلومات لا تفيده في بحثه.

ثالثا: مهارة جمع المعلومات

لابد من جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات والحقائق والبيانات حول المشكلة المدروسة، وتعتبر هذه المعلومات الركيزة الأساسية للبحث ونقطة الانطلاق التي من دونها لا يمكن التقدم خطوة أخرى إلى الأمام.

يرى بعض المختصين في المنهجية تقسيم منابع المعلومات إلى: المصادر والمراجع، ولتبيين الفرق بينهما يمكن تعريف المصدر بأنه أقدم ما يحوي مادة موضوع ما أو الوثائق والدراسات الأولى عنه، ونحن نرى أنه المصدر المباشر للمعلومات حول موضوع الدراسة بحيث لا يوجد وسيط بين الباحث والمعلومة لأنه يستقيها من مصدرها المباشر دون واسطة، ومن الأمثلة عليها: الكتب والمقالات التي تحوي معلومات مبتكرة تنشر للمرة الأولى وتمثل إضافة جديدة للعلم والمعرفة، القوانين الوطنية والدولية، الأحكام القضائية، مذكرات وخطابات القادة والساسة، التقارير الرسمية، محاضر الاجتماعات والمؤتمرات، المخطوطات، النقوش والمخلفات الأثرية، الروايات الشفهية، ويمكن أن نضيف لها ما تتضمنه الوسائل الميدانية لجمع المعلومات كالمقابلات واستمارات الملاحظة والاستبيان وغيرها.

أما المراجع أو كما يسميها البعض بالمصادر الثانوية فهي تلك التي تم تدوينها بالاعتماد على المصادر أي أنها مشتقة منها وتستقي منها مادتها العلمية، وقد تكون مصادر ثانية إذا اقتبست معلوماتها من مصادر مباشرة أو مصادر ثالثة إذا نقلت عن مصادر ثانوية.

رابعا: مهارة القراءة

القراءة في البحث العلمي لا تكون لمجرد كسب المعلومات حول الموضوع بل من أجل فهم كل جوانبه مما يؤهل الباحث في مراحل لاحقة إلى حل المشكلة والإجابة على التساؤلات التي وضعها في البداية، مما يعنى أن القراءة يجب أن تكون مقترنة بالتفكير والتدبر والتأمل وعدم قبول المعلومات كما هي، بل انتقادها والشك فيها وطلب الحجج والبراهين حول صدقها.

لكي يحقق الباحث الهدف المرجو من القراءة في هذه المرحلة يجب عليه أن يراعي العديد من الشروط، من بينها أن يوفر الجو الملائم كاختيار المكان المناسب الذي لا يوجد فيه عوامل تشويش الانتباه، والوقت الذي يكون فيه الباحث مستعدا للفهم والاستيعاب، وأن لا يتعب نفسه كثيرا بأن يأخذ فاصلا يرتاح فيه، وتنظيم وقته وتحديد ساعات القراءة مع ما يتناسب والتزاماته المهنية والاجتماعية، وأن يكون في صحة بدنية وعقلية ممتازة، من ناحية أخرى يجب على الباحث أن يقتصر على قراءة المعلومات المتعلقة بموضوعه دون تلك

التي تخرج عنه حتى لا ينحرف عن الهدف من القراءة، كما ينبغي تنظيم القراءة وأن لا تتم في صورة عشوائية بحيث عليه أن لا ينتقل من فكرة إلى أخرى حتى يفهمها فهما وافيا، وأن يبدأ بالأفكار الأساسية ثم ينتقل إلى الأفكار الجزئية.

خامسا: مهارة تبويب البحث العلمي

تبويب البحث يعني وضع مخطط يتم السير وفقا له للوصول إلى حل المشكلة المطروحة، وهي مهارة تمر بثلاث مراحل هي

1- تأمل عنوان الموضوع المختار الذي يمثل الفكرة الأساسية له ثم يفتتها ويقسمها إلى أفكار أساسية متفرعة عنه، ثم يقوم بالتأمل في كل فكرة ناتجة عن التقسيم الأول ويعيد تقسيمها إلى أفكار جزئية، وهكذا يستمر الباحث في تجزئة الأفكار إلى غاية الوصول إلى تفكيك البحث إلى كل جزئياته وعناصره

2- أخذ كل فكرة تَمَ تقسيمها ووضع عنوان محدد ومضبوط ومناسب لها

3- صب كل العناوين الناتجة في قوالب منهجية متفق عليها.

سادسا: مهارة تخزين المعلومات

يتم تخزين المعلومات بنقلها من المراجع والمصادر إلى مكان آخر عادة ما يكون بطاقات أو ملفات معدة لهذا الغرض، مع بيان المصدر المأخوذ منه كل معلومة على نحو دقيق، فتكون المعلومات منظمة ومحفوظة بشكل يسهل الرجوع إليها، وتهدف هذه العملية إلى تنظيم المعلومات وتصنيفها وترتيبها بحيث يسهل استخدامها في مرحلة التحرير

يوجد عدة طرق ووسائل لحفظ المعلومات منها التقليدية والحديثة وأكثرها انتشارا واستخداما هي أسلوب البطاقات وأسلوب الملفات، وأسلوب التخزين في الكمبيوتر.

يشترط في عملية التخزين أن تكون في صورة منظمة ومرتبة، حيث أن النقل العشوائي للمعلومات وتسجيلها في أوراق عادية يؤدي إلى تراكم كم كبير من المعلومات المتفرقة التي يصعب الرجوع إليها، فلا تتحقق منها أي فائدة تذكر، لذا يجب على الباحث أن يقرأ حول فكرة معينة من كل المراجع المتوفرة، ويدون المعلومات منها في أوراق متشابهة ومتجانسة، لينتقل بعدها إلى فكرة أخرى حتى ينتهي من كل عناصر بحثه.